

"دور الأقسام التعليمية الخاصة في التخفيف من شدة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى المقيمين بالمستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين والمعلمين"

(دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات الجزائرية)

"The Role of special Education Departments in Alleviating the Stress of Sick Children in Public Hospitals From the Perspective of Parents and Teachers"

(Field Study on a Sample of Algerian Hospitals)

¹فريد قاسي، ²فريد بوطابة

¹جامعة مولود معمري، تيزي وزو، kacilynaines@gmail.com

²جامعة مولود معمري، تيزي وزو، farid_boutaba@yahoo

تاريخ الاستلام: 2021/05/30 تاريخ القبول: 2021/12/07 تاريخ الارسال: 2021/12/31

Abstract:

The study aims to highlight the role of special educational departments present in public hospitals in alleviating the psychological stress of sick children living in public hospitals from the point of view of parents and teachers, a field study on a sample of Algerian hospitals, conducted on a sample of (100) cases of sick children of both genders.

This study was based on the analytical descriptive curriculum, so one psychological stress test was made by the researcher and another by Dr. OURAGHI Fouzia to answer the study's questions and verify its hypothesis.

المؤلف المرسل: فريد قاسي

البريد الإلكتروني: kacilynaines@gmail.com

The results of the study showed significant indicators that sick children are suffering from low psychological stress after joining the special educational classes, there are statistically significant differences between the average degree of stress before and after the children are in the hospital's classroom from the parent's point of view, and finally, there are statistically significant differences between the average degree of stress before and after the children are in the hospital's classroom from the teachers' point of view.

Keywords: special education departments, hospital, psychological stress, sick children.

الملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز دور الأقسام التعليمية الخاصة في التخفيف من شدة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى المقيمين بالمستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين و المعلمين ، دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات الجزائرية ، أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها مئة (100) حالة من الأطفال المرضى من الجنسين .
تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بحيث تم تطبيق مقياس الضغوط النفسية من إعداد الباحثين و مقياس الضغوط النفسية للباحثة الدكتورة فوزية أوراغي، ذلك لأجل الإجابة على تساؤلات الدراسة و التحقق من فرضيتها.
و قد أسفرت نتائج الدراسة على مؤشرات هامة و مؤكدة على أن الأطفال المرضى يتمتعون بمستوى منخفض من الضغوط النفسية بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية، و وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجة الضغوط النفسية قبل و بعد التحاق الأطفال المرضى بالأقسام الدراسية الخاصة من وجهة نظر الوالدين، وأخيرا وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجة الضغوط النفسية قبل و بعد التحاق الأطفال المرضى بالأقسام الدراسية الخاصة من وجهة نظر المعلمين.

الكلمات المفتاحية: الأقسام التعليمية الخاصة، المستشفى، الضغوط النفسية، الأطفال المرضى.

1. مقدمة:

إن المدرسة ضرورة تربوية لكل طفل بلغ سن التمدرس و تأتي كمؤسسة ثانية بعد الأسرة من حيث تأثيرها على الطفل و تقوم بدورها في إعداد النشء و تهيئتهم للقيام بواجباتهم نحو التنمية و تطوير أنفسهم و مجتمعهم و هي تهتم بالتلميذ جسميا و عقليا و فكريا من خلال توفير فرص العمل و إكسابه مهارات يحقق من خلالها الفهم و الاستيعاب، و بناء ثقته بنفسه و ممارسة المبادئ الإنسانية التي تكسبه قيما حيوية تنمي شخصيته.

إن المدرسة وحدة اجتماعية متنوعة يتعلم فيها الطفل كيف يعيش و يتعامل مع الآخرين و يتعاون معهم و كيف ينجح مستقبلا إلا أن هناك فئة من التلاميذ من تمنعهم حالتهم الصحية من متابعة دروسهم بشكل عادي إما لأمراض مزمنة أو تعرضهم لحوادث مما يجبرون على الالتحاق بمختلف المراكز الصحية و المستشفيات، و البعض منهم يمكنهم مدة طويلة لمتابعة العلاج أو لإجراء عملية جراحية أو لقضاء فترة نقاهة، و هذا الانقطاع عن الدراسة يؤثر سلبا على المسار الدراسي لهؤلاء الأطفال فمنهم من يكرر السنة و منهم من يتسرب بالإضافة إلى بعض الأطفال تتزامن إقامتهم بالمستشفيات مع فترة الامتحانات المدرسية الرسمية كإمتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي و شهادة التعليم المتوسط فيحرم هؤلاء الأطفال من اجتياز الامتحانات و بالتالي تضيق مجهداتهم السنوية.

إن الطفل المريض يتألم جسديا و نفسيا من انعكاسات المرض و امتداداته و تزداد معاناته الجسمية و النفسية حينما يحس أن المرض تسبب له في فشله الدراسي سيما إن كان طفلا متفوقا.

إن الانعكاسات السلبية لمشكل الانقطاع عن الدراسة يسبب ضغوطا نفسية للطفل و أسرته و تفاقم هذه الظاهرة ينعكس سلبا على الأسرة و المجتمع فيتضخم عدد المتسربين و المعيددين للسنة، و للحد من هذه المشكلة فتحت أقسام تعليمية داخل المستشفيات

العمومية للأطفال المرضى أحسن نموذج على المخطط التربوي الناجح الذي يضمن سلامة الصحة النفسية من جهة وضمان التكفل التربوي من جهة أخرى، بحيث بينت الدراسة التي أجريت على المدارس و الأقسام المفتوحة داخل المستشفيات الأوروبية (فرنسا، سويسرا...) و العربية (الجزائرية، المصرية...) بان للمدرسة في المستشفى لها دور في تكوين العلاقات بين التلاميذ بعضهم البعض، علاقات يكونها التلميذ المريض مع الفريق الطبي، النفسي و التربوي، هذه العلاقات تخلق الجو العائلي و الطمأنينة و تبعد التلميذ المريض عن المشاكل النفسية (القلق، الاكتئاب...) و العزلة و تساعد على تطور اللغة و الحساب لديه و تعلم مبادئ الدين.

خلال العام الدراسي 2000/1999م قررت الدولة الجزائرية بفتح أقسام دراسية خاصة داخل المستشفيات العمومية لفائدة الأطفال المرضى (ذوي الأمراض المزمنة و الخطيرة، المعاقين ...) المقيمين لمدة طويلة في المستشفى لأجل الاستشفاء، بحيث هذا القرار تم في إطار نصوص قانونية تنظيمية محددة الالتزامات بحيث الأطفال المرضى المقيمون مدة طويلة بالمستشفيات لأجل العلاج في أوقات مختلفة من السنة الدراسية، و لمدة زمنية مختلفة حسب العلاج.

الطفل المريض المقيم بالمستشفى ينقطع لمدة عن المدرسة العادية، مما ينعكس سلبا على حالته النفسية و عدم تقبل مرضه و هذا يفرض عليه مزاولة الدراسة في قسم دراسي بالمستشفى بمراعاة الظروف الصحية للمريض فيجب على المعلمين تناولاً مكيفاً للمناهج بمركباتها المختلفة و قد يعملون في قسم دراسي متعدد المستويات و قد يكون من نفس المستوى الأمر الذي يستوجب أن يكون الممارسون التربويون على دراية بيداغوجية للتعليم المفرد و التعليم المصغر و متحكمين فيه على خلاف الممارسات التعليمية التي تجرى في الأقسام العادية، و من الاحتياجات الأساسية كذلك للمعلمين المكلفين بتعليم هذه الفئة من الأطفال الحاجة إلى التحكم في الأساليب و الأدوات و الأشكال المكيفة و يحتاج المعلم إلى أساليب التعامل النفسي مع الأطفال ذوي الأمراض المزمنة أو الخطيرة لان نوعية هذه

العلاقة بهذه الفئة الخاصة يمكن أن تكون مشوقة للإقبال على عملية التعلم و ميسرة لحدوثها، و مساعدته نفسيا للتقبل و الشفاء.

لذا جاءت هذه الدراسة الموسومة ، دور الأقسام التعليمية الخاصة في التخفيف من شدة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى المقيمين داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين و المعلمين، دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات الجزائرية، وذلك لإبراز دور و أهمية هذه الأقسام التعليمية الخاصة على الأطفال المرضى المقيمين بالمستشفى العمومية و لتعريف الأولياء بهذا النوع من التعليم و أيضا إقناع المسؤولين به لتوفير الجانب المادي و المعنوي مع إعلام و تحسيس الأولياء بأهمية و إمكانية التحاق الطفل المريض بالمدرسة العادية بعد تحسين وضعيته الصحية أو شفاءه.

وفي ضوء ما طرح سابقا يمكن طرح التساؤل التالي:

- ما دور الأقسام التعليمية الخاصة في التخفيف من الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى المقيمين داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين و المعلمين؟

3- الفرضيات :

1.3- الفرضية الأساسية:

- للأقسام التعليمية الخاصة دورا ايجابيا في التخفيف من الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى المقيمون داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين و المعلمين.

2.3- الفرضيات الجزئية:

- يتمتع الأطفال المرضى الملتحقون بالأقسام التعليمية الخاصة داخل المستشفيات العمومية بمستوى منخفض من الضغوط النفسية .

- توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المرضى في درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل و بعد التحاقهم بالأقسام الخاصة داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين.

- توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المرضى في درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل و بعد التحاقهم بالأقسام الخاصة داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر المعلمين.

4- أهداف الدراسة :

- معرفة مستوى الضغوط النفسية التي يعاني منها الأطفال المرضى المقيمون بالمستشفيات العمومية بعد التحاقهم بالأقسام التعليمية الخاصة.
- الوقوف عن إبراز دور الأقسام التعليمية الخاصة في التخفيف من الضغوط النفسية عند الأطفال المرضى المقيمون داخل المستشفيات العمومية قبل و بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة من وجهة نظر الوالدين و المعلمين.

5- أهمية الدراسة :

تتمحور أهمية الدراسة في النقاط التالية :

- تقديم و التعرف على هذا النوع الجديد من الدراسة داخل المؤسسات الاستشفائية و المراكز الصحية.
- إلقاء الضوء على أهمية هذه الدراسة في مستقبل الطفل المريض.
- إثراء المكتبة الأكاديمية بنتائج هذه الدراسة تمهيدا للدراسات المستقبلية.
- البحث والمساهمة في هذا النوع من التعليم في الجزائر.
- لفت انتباه الأطراف المعنية بهذا التعليم من مسئولين في قطاع التربية الوطنية معلمين، أساتذة إلى أهمية هذا التعليم بالنسبة للطفل المريض في حل كل المشاكل التي تواجههم

- القضاء على التسرب المبكر للأطفال ذوي الأمراض المختلفة.

8. منهج الدراسة:

من أجل تحقيق هذه الدراسة، قمنا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لارتباطه بدراسة الموضوعات المتعلقة بالمجالات الإنسانية ووصفها كما هي في الواقع من حيث طبيعتها ودرجة وجودها، فهذا المنهج يعتمد على جمع البيانات من خلال استجواب عينة كبيرة من الأفراد و من ثم تبويبها وتحليلها وتفسيرها⁽¹⁷⁾.

9. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مئة (100) طفل مريض مقيم بمختلف المؤسسات الاستشفائية الجزائرية، حيث تم اختيارهم بطريقة قصدية، وهذه العينة تمثل المجتمع الكلي للدراسة. وبعد عملية توزيع المقاييس تمكنا من استرجاع جميع أدوات جمع البيانات.

10. أداة الدراسة:

تتكون أداة الدراسة الحالية من ثلاثة مقاييس و استمارة:

- المقياس الأول المتمثل في الضغوط النفسية للباحثة الدكتورة أوراغي فوزية من جامعة وهران 2.

- المقياس الثاني يتمثل في مقياس الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى من وجهة نظر الوالدين من إعداد الباحثين.

- المقياس الثالث يتمثل في مقياس الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى من وجهة نظر المعلمين من إعداد الباحثين.

11. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى:

- توقعنا فيها وجود مستوى منخفض من الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية.
- ولاختبار هذه الفرضية قمنا بتحديد مستويين من الضغوط النفسية لدى أفراد عينة هذه الدراسة، انطلاقا من عدد بنود المقياس المخصص لتحديد الضغوط النفسية، وعليه يمكن تحديد الدرجة الدنيا و القصوى لكل مستوى كما يلي:
- مستوى منخفض من الضغوط النفسية بعد أن يتحصل المستجيب على قيمة قيمة تتراوح ما بين (32-63).
- مستوى مرتفع من الضغوط النفسية بعد أن يتحصل المستجيب على قيمة تتراوح ما بين (64-96).

الجدول رقم (01) : الإحصاءات الوصفية لأفراد عينة هذه الدراسة حسب مستوى معاناتهم من الضغوط النفسية.

النسبة المئوية	عدد التلاميذ	مستوى الضغوط النفسية
79%	79	مستوى منخفض من الضغوط النفسية (32-63)
21%	21	مستوى مرتفع من الضغوط النفسية (64-96)
100%	100	المجموع

و قد أظهرت نتائج التحليل أن أغلبية الأطفال المرضى المقيمين في المستشفيات و بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة تبين وجود مستوى منخفض من الضغوط النفسية لديهم و الذي تتراوح درجاتهم بين (32-63)، حيث قدر عددهم بـ 79 طفلا مريضا بنسبة مئوية بلغت 79%، ثم يليه الأطفال ذوي المستوى المرتفع من الضغوط النفسية التي تتراوح درجاتهم ما بين (64-96)، حيث قدر عددهم بـ 21 طفل بنسبة مئوية مقدرة بـ 21% وعليه

فقد جاءت هذه النتائج مطابقة بما توقعناه من الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى الذي سينخفض بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية داخل المستشفيات العمومية.
الفرضية الثانية:

- توقعنا فيها وجود فروق دالة إحصائية في درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل و بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة بالمستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين.

و لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (Test -T) لعينة مستقلة.
الجدول رقم (02): نتائج اختبار T حول الفروق في درجة الضغوط النفسية قبل وبعد التحاق الأطفال المرضى بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين.

الضغوط النفسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	درجة الحرية (ddi)	مستوى الدلالة (α)	الدلالة الإحصائية (p)
درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل التحاقهم بالأقسام الدراسية	331.33	32.94	34.65	99	0.01	0.00
درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية	220.99	43.91				

تظهر الإحصاءات الوصفية أن متوسط درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية قدر بـ (331.33) بانحراف معياري بلغ (32.94) في حين تبين أن متوسط درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة قدر بـ (220.99) بانحراف معياري بلغ (43.91) و الجدول رقم (02) يوضح جيدا هذه الإحصاءات الوصفية.

أما فيما يخص دلالة الاختلاف و الفرق بين درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل و بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين فقد بينت قيمة T-Test و جود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل و بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية و كانت نتائج اختبار T كالتالي :

- قيمة ($t = 34.65$) و هي دالة لأن ($P = 0.00$)، ($\alpha = 0.01$)، ($P < \alpha$).

و انطلاقا من النتائج المبينة في الجدول رقم (02) فقد جاءت مطابقة لتوقعاتنا السابقة و التي تشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجة الضغوط النفسية قبل و بعد التحاق الأطفال المرضى بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية ، كما يرمز أيضا الجدول أن درجة الضغوط النفسية المسجلة لدى الأطفال المرضى تنخفض بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة، مقارنة مع درجة الضغوط النفسية المسجلة لديهم قبل التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة من وجهة نظر الوالدين

الفرضية الثالثة:

- توقعنا فيها وجود فروق في درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل و بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر المعلمين.

و لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T - Test) لعينة مستقلة.

الجدول رقم (03): نتائج اختبار T حول الفروق في درجة الضغوط النفسية قبل و بعد التحاق الأطفال المرضى بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر المعلمين.

الضغوط النفسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
----------------	-----------------	-------------------	----------	-------------	---------------	-------------------

(p)	(α)	(ddi)				
0.00	0.01	99	33.44	22.03	216.58	درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل التحاقهم بالقسم الدراسي
				26.53	137.33	درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى بعد التحاقهم بالقسم الدراسي

تظهر الإحصاءات الوصفية أن متوسط درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية قدر بـ 216.58 بانحراف معياري بلغ 22.03 في حين تبين أن متوسط درجة الضغوط النفسية للأطفال المرضى بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة قدر بـ (137.33) بانحراف معياري بلغ 26.53، و الجدول رقم (03) يوضح جيداً هذه الإحصاءات الوصفية.

أما فيما يخص دلالة الاختلاف و الفرق بين درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر المعلمين فقد بينت قيمة T-Test و جود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل و بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة و كانت نتائج اختبار T كالتالي :

- قيمة (ت = 33.44) وهي دالة لان $(P=0.00)$ ، $(P < 0.01)$.

و انطلاقاً من النتائج المبينة في الجدول رقم (03) فقد جاءت مطابقة لتوقعاتنا السابقة و التي تشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجة الضغوط النفسية قبل و بعد التحاق الأطفال المرضى بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية ، كما يرمز أيضاً الجدول أن درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى

تنخفض بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة ، مقارنة مع درجة الضغوط النفسية المسجلة لديهم قبل التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة من وجهة نظر المعلمين.

12. مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

• الفرضية الأولى:

- مستوى الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية.

لقد بينت نتائج الدراسة الحالية وجود مستوى منخفض من الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى و هذا عند التحاقهم بالأقسام الدراسية داخل المستشفيات العمومية و هذا ما يدل على أن المرض سبب ظهور ضغوط و أمراض نفسية عند الإنسان بصفة عامة و عند الطفل بصفة خاصة، وهذا ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة العربية و الأجنبية التي تناولت موضوع الضغوط النفسية لدى المصابين بالأمراض مهما اختلف نوع المرض، حيث اتفقت نتائجها مع نتيجة هذه الدراسة، مثل دراسة منال محمد الحسن (2007) التي توصلت إلى اتسام المعاقين حركيا بضغوط نفسية مرتفعة، و دراسة شيرين مثقال الملاك (2010) التي أشارت أيضا أن الضغوط النفسية لدى مرضى الصرع كانت في المجال الانفعالي بدرجة كبيرة، تليه الفسيولوجي، ثم المعرفي و الاجتماعي على التوالي و بدرجة متوسطة، و كانت النتائج على مستوى الأداة ككل بتقدير متوسط، و هذا ما أكدته نتائج دراسة نجلاء إبراهيم الصديق (2010) التي أشارت إلى الضغوط النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا بمعهد النور للمكفوفين و علاقتها ببعض المشكلات السلوكية بحيث توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن المعاقين بصريا يتميزون بمستوى مرتفع من الضغوط النفسية.

أما فما يخص الدراسات الأجنبية فقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (2003) Mcveigh et Mostashari et.al التي تناولت موضوع الضغوط النفسية الشديدة لدى الأشخاص المصابين بالسكري التي أشارت نتائجها على أن الأفراد المصابين بالسكري لديهم

ضغوط نفسية أكثر من الأفراد العاديين، و أيضا الأفراد المصابون بهذا الداء و مصابون بأمراض أخرى مثل الربو، و الضغط لديهم ضغوط نفسية أكثر من الأفراد المصابين بالسكر لوحده.

و أما فيما يخص وجود مستوى منخفض من الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى و هذا عند التحاقهم بالقسم الدراسي في المستشفى و قد ترجع هذه النتيجة إلى مجموعة من العوامل المحتملة منها ما يتعلق بالتكفل النفسي و الطبي، إذ يتم في هذه النقطة تهيئة الطفل المريض نفسيا و التخفيف من الاضطرابات النفسية (القلق، التوتر، العنف...) المصاحبة للعملية التعليمية، هنا ينجز المعلم مهمتين، الأولى لها علاقة بمهام مكمل لمهام المختص النفسي، إذ يكسب ود الأطفال و يطمئنهم و يشجعهم على المبادرة و التعليم، أما المهمة الثانية فهي تلقين الدروس البيداغوجية للأطفال بطريقة مغايرة لتلك الأقسام العادية و يرجع السبب إلى قلة عدد التلاميذ في القسم الدراسي الخاص و إلى تقليص الوحدات المدرسة إلى ثلاثة (03) وحدات أساسية (اللغة العربية، الرياضيات و التربية الإسلامية).

أيضا المساندة الاجتماعية للطفل المريض المقيم بالمستشفى خلال فترة علاجه سواء يتعلق الأمر بالأم، بالأطباء، بالمرضى أو بالمعلم والبرمجة الاستثنائية للوحدات الثلاث المدرسة حيث تخصص الفترة الصباحية بتقديم العلاجات المختلفة للمريض أما الفترة المسائية الممتدة من الساعة الواحدة زوالا إلى الساعة الرابعة مساء فتخصص للدراسة و النشاطات و النشاطات الترفيهية.

وهذا ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة العربية و الأجنبية التي تناولت موضوع البرامج و الطرق المستخدمة لأجل التخفيف من الضغوط النفسية المصاحبة للمرض بصفة عامة، حيث اتفقت نتائجها مع نتيجة هذه الدراسة، مثل دراسة أماني أحمد حمد محمد بك (2011) التي توصلت إلى فاعلية برنامج علاجي في خفض مستويات القلق و الاكتئاب لدى مرضى القلب ، و دراسة بكيري نجيبة (2011) التي أشارت أيضا إلى

اثر برنامج معرفي سلوكي في علاج بعض الأعراض النفسية للسكريين المراهقين ، بحيث توصلت الباحثة إلى أن التأثير دال إحصائيا لبرنامج العلاج المعرفي السلوكي في خفض درجات الاكتئاب لدى عينة الأطفال المراهقين المصابين بمرض السكري.

و هذا البرنامج الإرشادي يطبق في وقت تكثر فيه عدد مرات تعاطي الأنسولين في اليوم لأجل تقليل كمية الأنسولين لدى أفراد عينة الدراسة.

و كذلك تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أوراني فوزية (2016) التي تناولت موضوع فاعلية برنامج إرشادي للتخفيف من مستوى الضغوط النفسية للتلميذ المريض الماكث بالمستشفى و أمه المرافقة له، بحيث أشارت نتائج هذه الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي لمستوى الضغوط النفسية ما بين أفراد العينة التجريبية من التلاميذ المرضى الماكثين بالمستشفيات و الأمهات المرافقات لهم و أفراد العينة الضابطة و ذلك لصالح أفراد العينة التجريبية مما أكدت على الأثر الإيجابي لاستخدام البرنامج الإرشادي و مساهمته في خفض مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة التجريبية، و أما فما يخص الدراسات الأجنبية فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع كل من دراسة جورجيسيت (1970) التي أشارت إلى العلاقة بين المساندة الاجتماعية و بعض المتغيرات التي تساهم في تخفيف الآثار السلبية للضغوط النفسية و أشارت نتائج الدراسة إلى أن المساندة الاجتماعية و مصدر الضبط و المشاركة في أحاسيس الآخرين هي بمثابة عوامل وقائية و مخففة من الآثار السلبية الناتجة عن الضغوط النفسية ، و هذا ما أكدته فعلا دراسة **Beatrice Bregoire et Autres (2007)** التي أشارت إلى وجود فريق نفسي طبي و اجتماعي في مصلحة طب الأطفال بفرنسا يقوم بعلاج الطفل و متابعته صحيا و نفسيا و اجتماعيا و تربويا.

إن انتقال الأطفال المرضى من المدرسة العادية إلى المستشفى لأجل العلاج يتفاجئون بوجود قسم دراسي خاص لتلقي الدروس بالنسبة للمواد الأساسية (اللغة العربية، الرياضيات و التربية الإسلامية)، لقي هؤلاء الأطفال رعاية كافية من طرف كل من الطاقم

الطبي، النفسي، الاجتماعي و التربوي أدى بهم إلى انخفاض في مستوى الضغوط النفسية التي يعاني منها قبل التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية. و بما أنه تعذر علينا تطبيق مقياس الضغوط النفسية على الأطفال المرضى قبل الدخول إلى المستشفى أي في المدرسة الابتدائية العادية قمنا بتطبيق مقياس الضغوط النفسية على الوالدين و المعلمين للتعرف على مستوى الضغوط النفسية عند هؤلاء الأطفال الذي سوف تبين نتائج الفرضية الثانية و الثالثة، و جاءت نتائجه مطابقة مع الدرجة المحصل عليها على مقياس الضغوط النفسية بعد الالتحاق بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية.

الفرضية الثانية:

- درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل و بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين.

لقد بينت نتائج الدراسة الحالية على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجة الضغوط النفسية قبل و بعد التحاق الأطفال المرضى بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية، بحيث أن درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى تنخفض بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة مقارنة مع درجة الضغوط النفسية المسجلة لديهم قبل التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة.

وبالطبع هناك عدة أسباب محتملة وواقعية لتعليل هذه الفروق فمن جهة يرجع ذلك إلى الرعاية الشاملة و الكاملة التي تقدمها المستشفيات خلال المرحلة الاستشفائية، حيث أن عند إقامة الطفل المريض لمدة في المستشفى تبدأ عملية القبول و الأمل حول تكيف الطفل مع وضعه الجديد، و التغلب على التحديات التي يواجهها، من خلال التعبير عن الذات و الاستكشاف، و لتلبية ذلك لابد من توفير البيئة الملائمة كاستعمال الألوان الحية

و توفير عناصر اللعب التي تساعد الطفل على التقبل التي تبعث في نفسه الأمل في الشفاء و العودة إلى الحياة الطبيعية و أظهرت أيضا أن دراسة الطفل المريض في القسم الدراسي الخاص الذي هو مكان يشجع على التواصل الاجتماعي بحيث دراسة الأطفال بعضهم البعض يجلب الفرحة و السرور و يساعد التغلب على المرض و تحمل رحلة العلاج. و قد اتفقت نتائج هذه الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة لسومية ماهر(2012) التي بينت أن المستشفى يقدم الرعاية اللازمة للطفل خلال مرحلة الاستشفاء (الفرح، السرور، التغلب على المرض ورفع حالتهم المعنوية و النفسية)، و الدراسة التي قامت بها الباحثة أوراغي فوزية (2004) حول الأقسام التعليمية المفتوحة بالمستشفيات، حيث توصلت نتائج هذه الدراسة إلى الأثر الإيجابي لفتح الأقسام التعليمية بالمستشفيات على التخفيف من الضغوط النفسية عند الطفل ..

أما فما يخص الدراسات الأجنبية فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع كل من دراسة **Beatrice Bregoire et Autres(2007)** التي تؤكد أن الفريق التربوي و الطبي النفسي الاجتماعي على أهمية المدرسة في المستشفى حيث تساعد على توفير الهدوء، الجو العائلي، الطمأنينة للطفل، كما تبعده عن العزلة و البقاء في غرفة العلاج. ، و هذا ما أكدته فعلا دراسة **Helene Porchet (2004)** التي أشارت إلى أن القسم الدراسي في المستشفى يخلق جو عائلي بين الأطفال المرضى و إعطائهم نفس جديد و قوي لأجل إلقاء الدروس في ذات القسم .

إذن فإن الضغوط النفسية عند الطفل المريض تنخفض بشكل ملحوظ بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين و هذا ما حققته هذه الدراسة عند تطبيق المقياس.

الفرضية الثالثة:

- درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى قبل و بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر المعلمين.

لقد بينت نتائج هذه الدراسة على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجة الضغوط النفسية قبل و بعد التحاق الأطفال المرضى بالأقسام الدراسية الخاصة داخل المستشفيات، بحيث أن درجة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى تنخفض بعد التحاقهم بالأقسام الدراسية الخاصة مقارنة مع درجة الضغوط النفسية المسجلة لديهم قبل التحاقهم بالأقسام الدراسية.

وهذا يرجع إلى عدة أسباب أدت إلى ظهور هذه الفروق التي نجد من جهة أن الطفل عند دخوله إلى المستشفى يصطدم بعالم جديد مغاير للجو العائلي المعتاد عنه في المنزل، أيضا بعيدا عن زملاءه الذين يدرس معهم في المدرسة العادية مما زادت حالته النفسية تأزما بحيث في الأيام الأولى في المستشفى تراوده أفكار غريبة لأن بالنسبة له هذا العالم الجديد لا يؤدي به إلى مستقبل زاهر و كما يتمناه، لكن بعد مرور فترة زمنية في المستشفى واحتكاك الطفل المريض بالفريق الطبي، النفسي والتربوي، أيضا بناء علاقات جديدة مع زملاء جدد في المستشفى، تبدأ الحالة النفسية للطفل تستقر خاصة بمعرفة وجود قسم دراسي الذي يستطيع من أجله مواصلة الدراسة العادية في قسم دراسي خاص. و من جهة أخرى المعلم يلعب دورا هاما في استقرار الحالة النفسية للطفل المعاق، بحيث قبل البدء في العملية التعليمية يلعب المعلم دور الأخصائي النفسي و أيضا دور الوالدين بحيث تستمر العملية إلى عدة حصص حتى استقرار الحالة النفسية للمريض و كسب ثقة المعلم و بعدها بداية العملية التعليمية للمواد الأساسية (اللغة العربية، الرياضيات و التربية الإسلامية) بطرق تعليمية مكيفة و مشوقة (المحتوى و المنهج) مع ما تتطلبه حالة كل طفل من جهة و حجم التوقيت المخصص لكل مستوى من جهة أخرى.

و قد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع العديد من الدراسات السابقة العربية و الأجنبية من حيث الدور الذي تلعبه الأقسام التعليمية في التخفيف من الضغوط النفسية التي نجد منها دراسة لسومية ماهر (2012) بحيث قامت الباحثة بإظهار فعالية تدرس الطفل المريض داخل المستشفى و هدفت إلى معرفة واقع الفعالية التي يحققها هذا التعليم و اثر

هذا النوع من التعليم على الطفل من الناحية التربوية (تعلم و أمل الطفل للعودة إلى المدرسة الأصلية بعد الشفاء) و النفسية (إدخال الفرحة و السرور في نفسية الطفل بالاحتكاك بزملائه المرضى)، بحيث توصلت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية بين نفسية التلميذ المريض و التحصيل الدراسي . و الدراسة التي قامت بها الباحثة أوراغي فوزية (2014) التي هدفت إلى إبراز دور الأقسام التعليمية بالمستشفيات في التخفيف من الضغوط النفسية للتلميذ المريض و أمه بحيث توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأقسام التعليمية المفتوحة بالمستشفيات تخفف من الضغوط النفسية للتلميذ المريض و لأمه المرافقة له بالمستشفى.

إذن فإن الضغوط النفسية عند الطفل المريض تنخفض بشكل ملحوظ بعد التحاقهم بالأقسام التعليمية الخاصة داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر المعلمين و هذا ما حققته هذه الدراسة عند تطبيق المقياس.

13. خاتمة:

حاول الباحثين من خلال هذه الدراسة النظرية و الميدانية إبراز دور الأقسام التعليمية الخاصة في التخفيف من شدة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى المقيمين داخل المستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين و المعلمين ، دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات الجزائرية، حتى يتمكن الباحثين من اكتشاف هذا الدور، قاما بدراسة عامل أساسي و هو التخفيف من الضغوط النفسية.

و بعد مناقشة نتائج هذه الدراسة، استطاع الباحثين القول بان تدرس أي طفل داخل المؤسسة التربوية هام جدا لمستقبله و مستقبل أسرته و مجتمعه، إلا أن إصابته بمرض أو بحادث أو إعاقة يؤثر على صحته و يؤدي إلى تعرضه للضغوط النفسية التي تسببها انعكاسات و امتدادات المرض مما يؤدي به إلى المستشفى للعلاج و البحث عن الشفاء.

و إذا كان الطفل المريض المقيم بالمستشفى يتلقى العلاج الكيميائي من الطبيب فانه أيضا يتلقى التكفل النفسي و التربوي من الأقسام التعليمية الخاصة المفتوحة داخل المستشفيات العمومية.

في هذا البحث حاولنا دراسة دور هذه الأقسام التعليمية الخاصة للتخفيف من الضغوط النفسية من وجهة نظر الوالدين و المعلمين، حيث تكونت عينة الدراسة من الأطفال المرضى المقيمين ببعض المستشفيات الجزائرية.

و أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج تؤكد أن الأقسام التعليمية الخاصة المفتوحة بالمستشفيات العمومية تخفف من الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى. و في الأخير استخلص الباحثين بأن الأقسام التعليمية المفتوحة بالمستشفيات العمومية تلعب دورا ايجابيا في التخفيف من الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى المقيمين بالمستشفيات العمومية.

و من خلال ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة نوصي :

- بضرورة تكوين المعلمين على التعامل النفسي مع الأطفال المرضى المقيمين داخل المستشفى.
- ضرورة تكوين المربين للعمل في المصالح الاستشفائية.
- التنسيق بين المعلم و الطاقم الطبي و الأخصائي النفسي لمساعدة الأطفال المرضى.
- ضرورة الاهتمام بإعداد البرامج الإرشادية للتخفيف من شدة الضغوط النفسية لدى الأطفال المرضى المقيمين داخل المستشفيات العمومية.
- ضرورة الاهتمام بحملات التوعية لتوضيح الأساليب و الطرق المناسبة التي يمكن من خلالها للوالدين التعامل مع الأطفال المرضى.

- ضرورة تدريب الأولياء من طرف مختصين و ذلك لتقديم الدعم النفسي و التخفيف من الضغوط النفسية للمريض.
- القيام ببحوث و دراسات حول مصادر الضغوط النفسية عند الطفل المريض و طرق تخفيفها.

الهوامش:

- (1) أمل سليمان تركي العنزي: أساليب مواجهة الضغوط عند الصغيرات و المصابات بالاضطرابات النفسية-السيكوسوماتية-، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2005، ص16.
- (2) طه حسين عبد العظيم: إدارة الضغوط النفسية و التربوية، دار الفكر، عمان، ط1، 2006، ص 17.
- (3) محمد بلقاسم و حاج شتوان: الضغوط النفسية و علاقتها بأسباب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثانوي، جامعة وهران، مجلة العلوم النفسية و التربوية، 3(1)، 112-136، 2016، ص112.
- (4) الجمعية العراقية للصحة النفسية للأطفال: الأمراض العضوية المزمنة و أثرها على الصحة النفسية، بغداد - العراق، 2005.
- (5) جبريل منال محمد الحسن: الضغوط النفسية للمعاقين حركيا و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي ، دراسة وصفية بمحافظة الخرطوم بحري و أمدرمان، أطروحة ماجستير. جامعة أم درمان درمان، 2007.
- (6) شيرين ميثاق الملاك: الضغوط النفسية لدى مرضى الصرع في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 2010.
- (7) نجلاء إبراهيم الصديق: الضغوط النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا بمعهد النور للمكفوفين و علاقتها ببعض المشكلات السلوكية، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان، 2010.
- (8) رمين غريب: استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى مرضى السكري . "جامعة تشرين، سوريا، 2014، ص312.
- (9) أماني أحمد حمد محمد بك: فاعلية برنامج علاجي في خفض مستويات القلق والاكتئاب لدى مرضى القلب، أطروحة الدكتوراه، جامعة الخرطوم ، السودان، 2011.
- (10) بكيري نجيبة: اثر برنامج معرفي سلوكي في علاج بعض الأعراض النفسية للسكريين المراهقين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.

⁽¹¹⁾ بشير إبراهيم الحجار و سامي عوض أبو إسحاق: برنامج إرشادي لإدارة الضغوط النفسية لدى الطلبة المعوقين حركيا و بصريا في جامعات غزة، فلسطين مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 22(4)، 1-37، 2014.

⁽¹²⁾ اوراغي فوزية: فعالية برنامج إرشادي للتخفيف من مستوى الضغوط النفسية للتلميذ المريض الماكث بالمستشفى و أمه المرافقة له، دراسة ميدانية بمستشفيات ولاية وهران، أطروحة الدكتوراه، جامعة وهران 2، الجزائر، 2016، ص 64.

⁽¹³⁾ نبيلة أحمد أبو حبيب: الضغوط النفسية و استراتيجيات مواجهتها و علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى أبناء الشهداء في محافظة غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2010، ص 91.

⁽¹⁴⁾ سومية ماهر: مدرسة بمستشفى سرطان الأطفال 57357 بالجمهورية العربية المصرية، 2012 (http://gate.ahram.org.eg/News/1522864.aspx, consulté le 23/06/2019)

⁽¹⁵⁾ اوراغي فوزية: دور الأقسام التعليمية بالمستشفيات للتخفيف من الضغوط النفسية للتلميذ المريض و أمه، دراسة ميدانية بمستشفيات ولاية وهران، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الأسري، 2014.

⁽¹⁶⁾ Helene Porchet : la place de l'école au décours d'une maladie grave ou lors d'une hospitalisation, 2008.

(<https://www.cairn.info/revue-infokara1-2008-consulté> le 11/03/2019).

⁽¹⁷⁾ Bénédicte Iorries: l'école à l'hôpital, un ballon d'oxygène pour les enfants malades, Union. Francophone des associations de parents de l'enseignement catholique, n°25, Bruxelles, 2015.

المراجع:

*أمل سليمان تركي العنزي.(2005).أساليب مواجهة الضغوط عند الصحاحات و المصابات بالاضطرابات النفسجسمية-السيكوسوماتية-، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

*الجمعية العراقية للصحة النفسية للأطفال.(2005).الأمراض العضوية المزمنة و أثرها على الصحة النفسية، بغداد ،العراق.

- (*) أماني أحمد حمد محمد بك. (2011). فاعلية برنامج علاجي في خفض مستويات القلق والاكتئاب لدى مرضى القلب، أطروحة الدكتوراه، جامعة الخرطوم، السودان.
- * اوراغي فوزية. (2014). دور الأقسام التعليمية بالمستشفيات للتخفيف من الضغوط النفسية للتلميذ المريض و أمه، دراسة ميدانية بمستشفيات ولاية وهران، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الأسري.
- * اوراغي فوزية. (2016). فعالية برنامج إرشادي للتخفيف من مستوى الضغوط النفسية للتلميذ المريض الماكث بالمستشفى و أمه المرافقة له، دراسة ميدانية بمستشفيات ولاية وهران، أطروحة الدكتوراه، جامعة وهران 2.
- * بشير إبراهيم الحجار و سامي عوض أبو إسحاق. (2014). برنامج إرشادي لإدارة الضغوط النفسية لدى الطلبة المعوقين حركيا و بصريا في جامعات غزة، فلسطين مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 22(4).
- * بكيري نجيبة. (2011). اثر برنامج معرفي سلوكي في علاج بعض الأعراض النفسية للسكريين المراهقين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر.
- * رمين غريب. (2014). استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى مرضى السكري. "جامعة تشرين، سوريا.
- * جبريل منال محمد الحسن. (2007). الضغوط النفسية للمعاقين حركيا و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي، دراسة وصفية بمحافظتي الخرطوم بحري و أمدرمان، أطروحة ماجستير. جامعة أم درمان درمان.
- *
- * شيرين ميثقال الملاك. (2010). الضغوط النفسية لدى مرضى الصرع في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

* محمد بلقاسم و حاج شتوان. (2016). الضغوط النفسية و علاقتها بأسباب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثانوي، جامعة وهران، مجلة العلوم النفسية و التربوية، 13(1): 112-136.

* نبيلة أحمد أبو حبيب : الضغوط النفسية و استراتيجيات مواجهتها و علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى أبناء الشهداء في محافظة غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2010، ص 91.

* نجلاء إبراهيم الصديق. (2010). الضغوط النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا بمعهد النور للمكفوفين و علاقتها ببعض المشكلات السلوكية، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان.

* سومية ماهر. (2012). مدرسة بمستشفى سرطان الأطفال 57357 بالجمهورية العربية المصرية.

(<http://gate.ahram.org.eg/News/1522864.aspx>, consulté le 23/06/2019)

* طه حسين عبد العظيم. (2006). إدارة الضغوط النفسية و التربوية، دار الفكر، ط 1، عمان.

* Antony (E-J), KOUPERNIK ©. (1974). l'enfant dans la famille devant la maladie et la mort, masson, volume 2, paris.

* Bénédicte lorries. (2015). L'école à l'hôpital, un ballon d'oxygène pour les enfants malades, Union. Francophone des associations de parents de l'enseignement catholique, n°25, Bruxelles.

* Helene Porchet. (2008). la place de l'école au décours d'une maladie grave ou lors d'une hospitalisation.

(<https://www.cairn.info/revue-infokara1-2008-consulté le 11/03/2019>).

* Raimbaut (Ginette), Zigouris (Radmila). (1996). L'Enfant et sa maladie, privat, Toulous, paris.